

شرح مختصر التحرير في أصول الفقه // 23 // الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين ومن تبعنا باحسان الى يوم الدين. سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ - 00:00:00

بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثاني والثلاثين من التعليق على كتاب مختصر التحرير. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى باب السنة لغة الطريقة هذا هو الاصل الثاني من اصول الشرع بعد كتاب الله تعالى. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

والسنة في كلام العرب كما قال الطريقة. ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله تعالى عنه. من معنى عشرين سنت لهم اباؤهم ولكل قوم سنة وامامها. ولكل قوم سنة اي طريقة يسلكونها - 00:00:50

وامامها والسنة في الاصطلاح يختلف اطلاقها باختلاف اصطلاحات ابي الفنون فالسنة في علم اصول الدين اي في علم الاعتقاد تطلق على ما يقابل البدعة يقال هذا سنة وهذا بدعة. وكان الامام مالك رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل بقول - 00:01:10

شاعر وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع. والسنة عند الفقهاء هي ما امر الشارع به امر غير جازم. فهي من تقسيمات المندوب الذي هو ما امر الشارع - 00:01:40

به امر غير جازم. والسنة عند اهل الحديث هي كل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او وصف في خلقه او في خلقه صلى الله عليه وسلم. كل شيء ثبتت اضافته للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:00

الله عليه وسلم فهو سنة بالنسبة لاهل الحديث. سواء توقف عليه استدلال او لم يتوقف عليه الاستدلال كاوصاف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه ليس بالطويل البائي ولا بالقصير فهذا لا يتوقف عليه حكم شرعي. ولكنه عند اهل الحديث معدود من السنة - 00:02:20

والسنة هنا عرفها فقال واصطلاحا قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الوحي ولو بكتابة وفعل ولو باشارة واقراره. الاصوليون يقصرون السنة على ما يصح الاستدلال به. لان موضوع علم اصول - 00:02:40

باقي هو الدالة الشرعية. ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم مما يصلح وان يكون دليلا شرعيا بالنسبة لهم سنة واما ما لا يصلح دليلا شرعيا لا يتوقف عليه دليل شرعي فهذا بالنسبة لهم ليس - 00:03:00

معدودا هنا لانه لا يتوقف عليه استدلال فهو خارج عن مرادهم لان موضوع علم اصول الفقه مبني على بيان الدالة الشرعية ووجوه باستنباطي منها فلا يتطرقون مثلا لما كان كوصف النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وجسده الشريف فهذا - 00:03:20

لا يتعلق به حكم شرعي وليس معدودا من السنة عند الاصوليين لانه لا ينبني عليه حكم. قال وصل آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم اي هي قول وفعل وتقرير - 00:03:40

قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الوحي اي غير القرآن الكريم. هذا بالوحي غير القرآن والا فان الوحي قد يطلق على ايضا ويدل لذلك ظاهر قول الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى - 00:04:00

ان هو الا وحي يوحى. اراد بغير الوحي هنا غير القرآن الكريم. فيدخل بالسنة ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم مما يصلحه ان يكون دليلا شرعيا من قوله او فعله او تقريره ويدخل - 00:04:20

وفيها ايضا كذلك الاحاديث القدسية التي اوحيت للنبي صلى الله عليه وسلم فهي ليست قرآنا وهي معدودة في السنة لان فيها

الصحيحة والضعيفة فليست كالقرآن الذي ليس فيه ضعيف. القرآن كله متواتر - 00:04:40

صحيح لا خلاف بين الامة في حمد الله تعالى فيه. اما الحديث فكما هو معلوم فيه ما هو صالح للاحتجاج وفيه ما ليس صالحا

للاحتجاج وقد آتدب لذلك علماء الحديث وبجنوا ذلك على - 00:05:00

على اكمل وجه فخدموا السنة خدمة جليلة ببيان ما يصلح للاحتجاج منها. وما لا يصلح للاحتجاج منها من جهة كونه صحيحا او

حسنا او وغير ذلك. ولو بكتابة يعني ان القول تدخل فيه الكتابة. فما امر النبي - 00:05:20

صلى الله عليه وسلم بكتابه. النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتب. ولم يكن متعلما للكتابة قبل الوحي ولا كتب بعد الوحي ايضا. وقد

قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيد - 00:05:40

يمينك ولا تخطه بيمينك اذا لا ارتاب المبطلون. فالنبي صلى الله عليه وسلم نزه عن الكتابة بيانا لاعجاز القرآن الكريم. ليتبين ان هذا

الرجل الذي لا يقرأ الكتب ولا يكتبها. جاء - 00:06:00

بما لا يوجد في الكتب ولا يستطيع الكتاب ان يأتوا به من العلم. ففي ذلك زيادة بيان اعجاز القرآن للنبي للقرآن الذي اوحى الى النبي

صلى الله عليه وسلم. وليس هذا حطا من منزلة الكتابة ولا من قدره صلى الله عليه وسلم هذا ليس - 00:06:20

نقصا فيه صلى الله عليه وسلم وليس ايضا حطا من الكتابة فالتأنيب امر الله سبحانه وتعالى بها. اذا تداينتم الى اجل مسمى فاكتبوه.

والنبي صلى الله عليه وسلم اتخذ كتابا كان له كتاب يكتبون الوحي كما هو معلوم - 00:06:40

قال ولو بكتابة. وذلك كامر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان يكتب صلح الحديبية الصلح الذي

وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش اه في الحديبية امر النبي صلى الله - 00:07:00

عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان يكتبه فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو ان يضعوا

الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض. وعلى انه لا - 00:07:20

لا لولا ولا اغلال وانه من اراد ان يدخل في عهد قريش دخل فيه ومن اراد ان يدخل في عهد محمد دخل فيه وعلى ان من جاء محمدا

من اهل مكة مسلما رده اليهم ومن جاءهم من اصحابه لم يردوه اليه. وعلى انك ترجع عنا - 00:07:40

كهذا فاذا كان من قابل اي من السنة المقبلة دخلتها ومعك سلاح المسافر السيوف في القرب. فامر النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن

ابي طالب بكتابة هذا الصلح فكتبه وهو الفتح المبين الذي افتتح الله سبحانه وتعالى به سورة الفتح انا فتحنا لك - 00:08:00

فتحة مبينا هو صلح الحديبية. وفعله اي ومن السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم كهينة وضوئه صلى الله عليه وسلم وهينة صلاته

وهينة حجه فهذا من من السنة التي يقع بها بيان آ - 00:08:20

آ شريعته صلى الله عليه وسلم. ولو باشارتين. اي يدخل في الفعل الاشارة كقوله صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا و اشار الى

قلبه. وكقوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

الشهر وهكذا وقبض اصابعه جميعا وهكذا ثم في السادسة قبض ابهامه فدل على ان الشهر غالب ما يكون تسعا وعشرين يوما وقد

يكون ثلاثين كما هو معلوم. فالاشارة اسلوب بالبيان - 00:09:00

يقع به البيان والنبي صلى الله عليه وسلم كما يبين باللفظ وبالفعل يبين بالاشارة وهي في الحقيقة من جنس الفعل كما بينا واقاراره.

اي ومن السنة اقرار النبي صلى الله عليه وسلم. واقرار النبي صلى الله عليه وسلم معناه - 00:09:20

سكوته اي عدم انكاره لفعل فعل بحيث يراه او علم به واقاراره تارة يكون باستحسان وتارة يكون بسكوت الاستحسان معه. وكل ذلك

يدل على مشروعيته على مشروعية الفعل. ومثال سكوت سكوته مع الاستحسان اعجابه - 00:09:40

بقول المدلجي مجزز المدرج من بني مدرج بن بكر بن بكر وهم قبيلة من العرب كانوا معروفين بالقيادة. الكيافة هي معرفة الالباء

بالابناء والعكس ان يكون الرجل مخصصا في تشويه الشخص اذا رأى شخصا يقول هذا ابن فلان. مثلا او هذا ابوه فلان او اخو امه

فيعرف الناس بعضهم ببعض - 00:10:10

هذا يسمى بالقياف. وبنو كانوا متخصصين فيه. هذا الرجل جاء فرأى اسامة بن زيد واباه زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنه رأهما

متزملين بكساء وقد خرجت ارجلهما من تحت الكساء - 00:10:40

وزيت كان ابيض اللون هو عربي قح آآ كلبى وان كان قد وقع عليه سبي وولاء لكنه في الاصل عربي يعني ليس آآ اصل آآ لم يكن عبدا في الاصل وانما وقع عليه سباق في الجاهلية - 00:11:00

واسامة امه ام ايمن. بركة بنت ثعلبة وهي امرأة من الحبشة رضي الله تعالى عنها حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي امه سوداء وكان ابنها اسود ايضا جاءت به اسود. فكان بعض المنافقين يتكلمون في شبه آآ اسامة بابيه - 00:11:20

زيد فلما رأى ذلك المدرجي الاقدام قال هذه الاقدام بعضها من بعض. فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وزيد كان يقال له الحب واسامة يقال له الحب ابن الحب. فهما - 00:11:40

حبيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا تقرير لمبدأ القياد. ومثال سكوته من غير اعجاب ولكنه سكوت يدل على مشروعية الفعل سكوته عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه حين اكل الضب بين يديه - 00:12:00

صلى الله عليه وسلم فقد وضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ضب مشوي. فاعتذر عن اكله. وقال لم يكن في ارض قومي فارى نفسي تعافه. وهذه كراهة طبعية وليست كراهة شرعية. الانسان قد يكون - 00:12:20

الشيء جائزا شرعا ولكن تعافه نفس الانسان وهذا مما يختلف من مكان الى مكان وهو امر مشاهد تجده في بعض البلدان يقولون بعض الاشياء التي يتقزز منها اخرون. وتكون هي في اصلها جائزة ولكن طبائع الناس وعاداتهم هي التي - 00:12:40

تؤثر في هذا. فالنبي صلى الله عليه وسلم كره الضب كراهة طبعية. وليست كراهة شرعية. فاكله خالد بن الوليد. مع انه رجل خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. ولكنه لم تعفه نفسه فاكله فسكت النبي - 00:13:00

النبي صلى الله عليه وسلم فدل هذا على ان الضب حلال. ان الانسان له ان يكون الضب لان النبي صلى الله عليه وسلم اكل بين يديه الضب فلم ينكر وزيد الهم اي وزاد العلماء الهم وهو في الحقيقة داخل في الفعل - 00:13:20

انه فعل قلبي. الهم هو ان يهم النبي صلى الله عليه وسلم بامر ثم آآ يمنعه مانع منه فهذا يدل على مشروعية ذلك الامر. فبذلك قوله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة عندما - 00:13:40

صام عاشوراء واخبر ان اليهود يصومونه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر امره يكره موافقة اهله الكتاب ويأمر بمخالفة اليهود والنصارى على خلاف ما كان عليه في اول امره عندما قدم للمدينة كان يحب متابعتهم للكتاب - 00:14:00

ابه ما لم ينزل عليه فيه وحي. فلما نزلت الشريعة وتقررت الاحكام واتضحت ال امره صلى الله عليه وسلم الى ان اصله مخالفة اهل الكتاب لا موافقته. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخالفهم فقال لئن بقيت الى قابل - 00:14:20

لاصومن التاسع الى اصومن التاسع والعاشر معا. فحينئذ تحصل المخالفة لانه سيصوم يومين. واليهود يصومون يوما واحدا لكن ان شاء الله سبحانه وتعالى ان يتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول السنة الحادية عشرة. في شهر ربيع الاول - 00:14:40

فلم يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك الشيء الذي هم به وهو ان يصوم تاسوعاء مع عاشوراء في السنة الحادية عشرة. لكن هذا الهم في لذاته تشريع. فنحن الان يندب لنا يستحب لنا ان نجمع بين العاشر والتاسع اقتداء بما هم به رسول الله صلى الله عليه - 00:15:00

وسلم. ما هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعلها. ولأجل هذا ايضا فضل السادة الحنابلة المتعة في الحج على القران والافراد. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمتع في الحج - 00:15:20

وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم منعه من متعة الحج انه قد ساق الهدى. والانسان اذا ساق الهدى - 00:15:40

لا يجوز له ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله. ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله. فالنبي صلى الله عليه وسلم قد نبذ رأسه وساق الهدية آآ حصل له مانع من التمتع. ولكنه هم به. فقال لو - 00:16:00

اقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة. من هنا العلماء اختلفوا. حتى اختلفوا في الصيغة التي حج بها النبي الله

عليه وسلم. لان الصحابة تختلف. الصحابة منهم من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا. ومنهم من رواه ان النبي صلى الله عليه - [00:16:20](#)

ليس لهم حج قارنا. وجمع بعض اهل العلم ذلك بانه احرم اولا مفردا مما ادخل نية العمرة بعد ذلك فآل امره الى ان اصبح قارنا بعد ان كان مفردا. على كل حال النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمتع متعة الحج اي لم يعتمر بين يدي الحج - [00:16:40](#)
من يرى ان الافضل القران مثلا او الافراد؟ يقول الافضل هو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وما اختاره الله لنبيه. والله سبحانه وتعالى عند المالكية مثلا يرجحون حادث الافراد فيقولون اه اختار - [00:17:00](#)

له ان يفرد فالافضل هو الافراد. ومن يرى ان الافضل مثلا القران هؤلاء يرجحون انه حج قارنا ويرون ان ما اختاره الله لنبيه هو الافضل. والحنابلة يفضلون لا من جهة الفعل وانما من جهة الهم. انه هم بان - [00:17:20](#)

يتمتع وقد منعه مانع من ذلك كما هو معلوم. واجابوا هم ايضا والحنفية الذين يفضلون الكرام عن الدم الذي في الكيران والتمتع وليس في الافراط انه دم شكر وليس دم جبر. الدماء - [00:17:40](#)

ما هو دم جبر يكون ناشئا عن نقص؟ ومنها ما يكون دم شكر. يعني يفعله الانسان لا ان يجبر به نقصا وقعا وانما هو شكر لله تعالى كالاضحية والعقيقة هذه دماء شكر. لا يفعلها الانسان لكي يجبر بها نقصا - [00:18:00](#)

بينما يجعلها شكرا لله تعالى. وهي حجة يعني ان السنة حجة وقد اه احال القرآن على ذلك وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول. فالقرآن الكريم امرنا بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالسنة - [00:18:20](#)
حجة كالقرآن الكريم. فهي تبينه. وتخصص عامه وتبين مجمله وتقرر الاحكام ابتداء ايضا كل ذلك من وظيفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر انه اوتي القرآن ومثله معه صلى الله عليه وسلم. قال لي العصمة يعني ان - [00:18:50](#)

وجه كون السنة حجة هو الاسم. اي كون النبي صلى الله عليه وسلم معصوما من الخطأ وفسر العصمة بانها سلب القدرة على المعصية. لان المعصية لا يستطيع مسلوب القدرة عن المعصية لا يستطيع ان يعصي الله. فلا يمكنه فعلها ولكن التعبير بالحفظ او لا - [00:19:20](#)

لولا ان يقال انها حفظ الله للعبد من المعصية. هذا اولى من التعبير بسلب القدرة ولا يمتنع عقلا معصية قبل البعثة. يعني ان العقل يجيز ان تقع العصمة قبل العبادة. بعد البعثة لا يوجزها. لماذا؟ لان المعجزة - [00:19:50](#)

تقتضي تصديق الله للعبد. الانبياء جاءوا بمعجزات. وهذه المعجزة تدل عقلا على ان هي عقلا منزلة قول الله تعالى انت صادق. لان امداد النبي بالمعجزة وهي الامور الخارقة التي يأتي بها الانبياء تصديق لهم - [00:20:20](#)

فلا يجوز عقلا منهم المعصية بعد بعد وقبلها جزء عقلا ولكن نحن تكلموا عن الجواز العقلي. لا عن الوقوع. الجواز العقلي شيء. الجواز العقلي معناه لامكان كون الشيء ممكنا عقلا. والممكن العقلي قد يقع وقد لا يقع. مفهوم. قال ولا يمتنع عقلا معصية - [00:20:40](#)
البعثة وكل نبي معصوم. الانبياء معصومون. من المعاصي. والكلام عن العصمة وان كان في الحقيقة هو من علوم اصول الدين اي من علم الاعتقاد. الذي ينبني عليه هنا في اصول الفقه هو حجية - [00:21:10](#)

السنة ان السنة ان حجية السنة مبنية على عصمة الانبياء لانهم لم يكونوا لو لم يكونوا معصومين لجاز الكذب في حقهم وحينئذ تكون سنتهم ولا اقوالهم حجة. وكل ابن معصوم بعدها اي بعد البعثة من تعمد ما يخل بصدقه - [00:21:30](#)

اي من تعمد ما يخل بصدقه مثلا من الكذب فيما دلت المعجزة على صدقهم رسالة وتبليغ وهذا محل اجماع ولا يقع ما يخل بصدق النبي غلطا وسهوا. ما يخل ما يخل بصدقه لا يقع غلطا - [00:21:50](#)

او سهون. وهذا لا يعني انه لا يقع منه السهو على الاطلاق. والا فان هذا واقع والوقوع اقوى ادلة الامكان. فالنبي صلى الله عليه وسلم وقع منه السهو في الصلاة فقد سلم من اثنتين كما في حديث ذي اليمين - [00:22:10](#)

وهو يظن انه اكمل الصلاة وقام ولم يجلس يجلس جلوس الوسط حتى استقل قائما ولم يرجع ثم سجد سجدين قبل السلام وزاد ركعة تارة في الصلاة ايضا سجد لها. وقد اخرج مالك في - [00:22:30](#)

في الموطأ انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لانسى او انسى لاسن. اي انا انسى او انسى لكي يكون نسياني سنة للناس. لان في نسيان النبي صلى الله عليه وسلم تعليما من الناس لان الناس - [00:22:50](#)

فاذا وقعت لهم مثل هذه الهيئة كيف يتصرفون؟ فنحن الان في احاديث السهو نرجع الى او المواضع التي وقع فيها السهو للنبي صلى الله عليه وسلم فحتى سهوه يكون مشرعا فيه. والنبي صلى الله عليه وسلم يشرع للناس حتى في سهوه صلى الله عليه وسلم لان السهو يقع للناس - [00:23:10](#)

فنرجع الى ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين وقع له هذا؟ ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس؟ كما في - [00:23:30](#)

في حديث رجوعه من خيبر صلى الله عليه وسلم وامر بلال ان يكلأ الصبح فغلبته عيناه. هنا نعرف انه الفوائت يجب قضاء وهل يؤذن لها او لا يؤذن؟ وهل تقدم عليها الرغبة او لا تقدم؟ هذا كله نستفيده من هذه الحالة التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم. وما لا يخل ما لا يخل بصدقه صلى الله عليه وسلم اذا كان من الكبائر هو ممنوع في حقه صلى الله عليه وسلم قطعا وفي حق جميع الانبياء فهم معصومون من الكبائر. وقد تقدم تعريف الكبيرة انها ما فيه - [00:24:00](#)

بحد او وعيد او لعنة اه او نفي ايمان فهذا كله من الكبائر. وكذلك ما يوجب الخسة حتى ولو كان من الصغائر. كتطيف حبة مثلا نحو ذلك سرقة لقمة. هناك اشياء تكون من الصغائر ولكن فيها خسة تنافي المروءة. سرقة اللقمة هذا ينافي المروءة - [00:24:20](#)

وان كان شيئا خفيفا. ولكن مثل هذا ايضا الانبياء معصومون منه. وفي وجه وسهوا اي وقيل لا يجوز موجب الخسة الخسة عليهم ومسقط المروءة ولو سهوا. واما الصغائر التي ليست فيها خسة فهي محل خلاف بين اهل العلم. والشيخ هنا درج على انهم معصومون منها. فقالوا من صغيرة مطلقا. ولكن جماهير اهل العلم من السلفيين - [00:24:50](#)

ومن من بعدهم على ان الصغائر قد تقع من الانبياء ولكنهم لا يقررون عليها. وتدل ذلك نصوص كثيرة من الشرع آ على انها تقع منهم ولكن لا يقررون عليها ويتوبون منها والانبياء كانوا يتوبون الى الله سبحانه وتعالى. كما قال الله تعالى عن داود فاستغفر ربه -

[00:25:20](#)

فغفرنا له ذلك الاعمى نعم قلت مذهب الجمهور وهو المعروف اه ان الصغائر تقع منهم ولكن لا يقارون عليها في وجه وسهوا. تتعلق بالسو. ثم قال ومن صغيرة مطلقا اي وهم معصومون من صغيرة - [00:25:40](#)

مطلقا. الله سبحانه وتعالى قال في حق داود فاستغفر ربه خر ساجدا وانا غفرنا له فغفرنا له ذلك. وآ كذلك قضية قصة ادم عليه السلام. وآ غير ذلك مما هو معلوم. ونقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك -

[00:26:20](#)

تقول لك - [00:26:50](#)